

الفرق بين ما كان ضعفه محتملاً وبين ما كان ضعفه شديداً

مصطلح الحديث

السؤال: ما الفرق بين ما يقول فيه المحدثون: (هذا حديث ضعفه محتمل) و(هذا حديث ضعفه شديد)؟

الجواب: الضعف المحتمل هو الذين ينجر بوروده من طرق أخرى، والضعف الشديد لا ينجر بوروده من طرق أخرى، والضعف المحتمل هو الذي ينشأ عن شيء في حفظ راويه، والضعف الشديد ما ينشأ عن انتقاء العدالة أو الضبط بالكلية، فحديث المتهم بالكذب وما أشبهه لا ينجر ولو ورد من طرق كثيرة، فوجوده مثل عدمه، أما ما ينشأ عن شيء في حفظ راويه فإن هذا الضعف محتمل؛ لأنه إذا ورد من طرق أخرى عرفنا أن هذا الراوي الموصوف بشيء من خفة الضبط قد ضبطه وأتقنه؛ لأن الطرق الأخرى تقويه، ومعلوم أن مثل هذا النوع لا يعني أنه لا يضبط شيئاً بالكلية إنما يكون غالب أحاديثه يخالف فيها الناس، ويوصف بأن ضبطه لا يؤهله لقبول حديثه، فإذا كان ضعفه محتملاً انجر، ثم ما كان ضعفه محتملاً وورد من طرق أخرى وقلنا بأنه انجر فإنه يرتقي إلى الحسن لغيره عند أهل العلم، وإذا كان شاهده أو طريقه الأخرى التي هي مقوية له في الصحيحين أو في أحدهما فمن أهل العلم من يرى أنه يقتصر على درجة الحسن لغيره، ومنهم من يقول: إنه يرتقي أكثر من ذلك إلى درجة الصحيح، وكأن الحافظ ابن كثير يميل إلى هذا، وأما ما كان ضعفه شديداً فإنه لا يقبل الانجبار، ووجوده مثل عدمه عند أهل العلم، ومن أهل العلم من يرى أن ما كان ضعفه شديداً فإنه إذا كثرت طرقه -ولو كانت كلها ضعفها شديداً- فإنها بكثرة الطرق تكون أفضل من الطرق المفردة التي لم ترد إلا من جهة راوٍ واحد، ويرتقي بذلك إلى الحسن لغيره، وعلى هذا عمل السيوطي، لكن غيره يرون أن وجود مثل هذا كعدمه، لا ينجر ولا يلتفت إليه ولو كثرت الطرق.

المصدر: برنامج فتاوى نور على الدرب، الحلقة الثانية والخمسون ١٨/١٠/١٤٣٢هـ